

مساهمة الأنشطة الثقافية والسياحية في الحد من ظاهرة البطالة داخل المجتمع الجزائري (مدينة تيبازة أنموذجا)

The role of cultural and touristic activities to stop unemployment in the Algerian society (case study: Tipaza)

عبد القادر عنصر*، جامعة البليدة-2-لونيسى علي، kadi2020641@gmail.com

صبیحة بوخدونى، جامعة البليدة-2-لونيسى علي، Sabib@live.fr

تاريخ النشر: 2021/12/10

تاريخ القبول: 2021/09/20

تاريخ الإرسال: 2021/07/15

ملخص:

تعتبر ظاهرة البطالة من الظواهر التي تمس عدة مجتمعات على اختلاف أنشطتها الاقتصادية التي تعتمد عليها، وعلى الرغم من ان القطاعات الاقتصادية لها علاقة كبيرة مع عالم الشغل الذي يساهم في خفض من نسبة البطالة إلا أن هناك بعض النشاطات التي يمكن لها ان تفتح سبل جديدة لفتح مناصب شغل لهذه الفئة وتكوينها في عدة مجالات وتخصصات.

ومن خلال مقالنا هذا أردنا ان نركز على مؤسستين مساهمتين بشكل كبير في إيجاد بعض الحلول لهذه الظاهرة (البطالة) هما المؤسسة المهتمة بالأنشطة الثقافية والمتمثلة في عمل مديرية الثقافة وأيضا المؤسسة المهتمة بالأنشطة السياحية والمتمثلة في عمل مديرية السياحة، وقد خصصنا عملنا هذا على ولاية تعتبر من أهم الولايات السياحية الجزائرية هي مدينة تيبازة أنموذجا باستعمال المنهج الإحصائي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة السياحية، الأنشطة الثقافية، البطالة، التشغيل.

* المؤلف المرسل

Abstract:

The phenomenon of unemployment is regarded as one of the phenomena that affects several societies with different economic activities that depend on them, Although the economic sectors have a great relationship with the work's world that contributes in reducing the unemployment rate, there are some activities that can open new ways to open jobs occupation for this category train them in several fields and specialties. Through our article, we wanted to focus on two institutions that contribute significantly to find some solutions to this phenomenon (unemployment), they are: the institution interested in cultural activities represented in the work of the Directorate of Culture and also the institution interested in tourism activities and represented in the work of the Tourism Directorate. Also, we have devoted this work to Tipaza city as a model as it is considered as one of the most important tourist towns in Algeria depending on the statistical analytical method

Keywords: Tourist activities; cultural activities; unemployment; employment.

مقدمة:

تسعى الجزائر بمختلف مؤسساتها إلى القضاء على مشكلة البطالة خاصة في الأونة الأخيرة التي شهدت نهضة وقفزة نوعية من ناحية الاهتمام بالمشروع الكبرى والصغرى متمثلة في إعطاء قروض بنكية بعدة صيغ وفتح مجال للمؤسسات المصغرة، وبالإضافة إلى هذه الصيغ المباشرة التي تسمح لأفراد المجتمع بشق طريقهم في سوق العمل إلا ان الدولة الجزائرية قد راهنت بشكل كبير على عدة قطاعات أخرى مختلفة للحد من ظاهرة البطالة، مثل تمويل قطاعي الثقافة والسياحة وإمدادهما بمختلف الوسائل المادية التي تسمح لهم بتطوير هذه القطاع.

وتعتبر ولاية تيبازة من الولايات التي تعرف نشاط كبير في قطاعي السياحة والثقافة كونها تتموقع في منطقة إستراتيجية ممتدة على ضفاف البحر الأبيض المتوسط بالإضافة إلى تاريخها العريق الذي مازال شاهدا عليها بالآثار المترامية هنا وهناك التي تعود إلى الإنسان القديم.

1- تحديد المفاهيم:

1-1- الثقافة:

يرى الكثير من المفكرين بأن مفهوم الثقافة واسع بأبعاده ومفاهيمه العميقة فنجد العديد من التعريفات التي تحاول بشكل عام حصر مفهوم الثقافة في نطاق يمكن التحكم فيه ومن بين المفكرين الذين تطرقوا الى مفهوم الثقافة نجد تابور الذي يرى بأن الثقافة "هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وأي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع" (عاطف، 1993). وقد عرفها مالينوفيسكي بأنها "ذلك الكل المتكامل الذي يتكون من الأدوات، السلع والخصائص البنائية لمختلف المجموعات الاجتماعية من الأفكار الإنسانية والحرف، والمعتقدات والأعراف".

ومن خلال تطرقنا لهذا المصطلح الشائع بين أفراد المجتمع (الثقافة) نجد بأن له عدة أبعاد ومؤشرات تدل على الفرد المثقف بحد ذاته وفي الوقت نفسه يمكننا ان نقول بأنه من المستحيل ان يكون لدينا فرد يتسم بجميع الصفات التي يحملها مفهوم الثقافة بشكل خاص.

2-1- السياحة:

تعرف السياحة بأنها سفر الإنسان أو ترحاله أو قيامه برحلة للإقامة مؤقتاً ولفترة محدودة في مكان آخر بعيد عن مكان إقامته الأصلي سواء في بلده أو في بلد أجنبي، بغرض الترويح الذهني أو الجسدي، وهي تتأثر بعدة عوامل كالمواصلات، ودخل الفرد وثقافته ودرجة تحضره، الموقع، البيئة، وتوافر المعالم السياحية (ابراهيم عراقي وعطاءالله، 2007). ويعرفها الأستاذ كواش خالد بأنها "مجموعة الانشغالات التي يتعاطاها الشخص من اجل الترفيه عن النفس، أو لتطوير معلوماته أو تكوينه ومشاركته الاجتماعية أو لتطوير قدراته الإبداعية الحرة. بعد تخلصه من واجباته المهنية، العائلية والاجتماعية..." (كواش، 2004).

وتعقيبا على هذا المفهوم نرى بأن السياحة تقوم حسب الجوانب الشخصية للفرد السائح وحسب ميولاته فبالرغم من انها مرتبطة بعدة مفاهيم أخرى كالترحال مثلا والاكتشاف إلا انه لديها ميزات الخاصة بها التي تجعل منها مصطلح ومفهوم مستقل عن المفاهيم الأخرى ولديها جوانبها الخاصة التي تجعل من السياحة علم من العلوم قائم بذاته.

1-3- البطالة:

تعرف البطالة على أنها حالة خلو العامل من العمل مع قدرته عليه بسبب خارج عن إرادته، أما منظمة العمل الدولية فقد عرفت المتعطلين عن العمل بأنهم الأشخاص الذين هم في سن العمل والراغبون فيه والباحثون عنه لكنهم لا يجدونه في فترة الإسناد (علي ابوجراد 2019) ، والبطالة أيضا هي الخلل الحاصل بين عرض العمل والطلب عليه، فعندما يتجاوز عرض العمل الطلب فهذا يؤدي إلى خلق أزمة تتمثل بما يعرف بالبطالة (مغراوي، 2018).

وبعيدا عن التعريفات السابقة نجد بأن هناك من يدخلون تحت غطاء البطالة ولكن هم في نفس الوقت لديهم اعمال تمكنهم من الاندماج مع افراد مجتمعهم والذين ان صح التعبير يمكن تمييزهم بمصطلح آخر هو الشبه بطل وهذا اذا ما نظرنا الى الأفراد الممارسين للأعمال الحرة التي لا تعتمد على وثائق ثبوتية العمل في منصب ما بحيث يكون الفرد فيها اكثر عرضة لعامل البطالة.

1-4- العمل او (التشغيل):

يعتبر العمل ذلك الجهد العقلي والبدني الذي يبذله أي فرد مقابل جزاء او مكافأة هي الأجر. كما يقصد بالتشغيل أيضا أنه السعي إلى إيجاد عمل لكل من يطلبه.

ويرى آخرون بأن مفهوم التشغيل أوسع بحث يرمز إلى العديد من المعاني منها: إدارة سوق العمل وأطرافها الفاعلة، إيجاد العمل اللائق، إيجاد العمالة الملائمة، تحسين أداء سوق العمل من خلال توفير ظروف العمل المناسبة (مغراوي، 2018).

وإذا ما ارتأينا الى مفهوم العمل نجد بأنه مربوط بالمجهود الشخصي للفرد حسب موقعه في العمل سواء كان هذا العمل يعتمد على المجهود الذهني او على الجهد البدني وبالتالي فالعمل هو جهد مدفوع الأجر بصيغة متفق عليها من حيث الدخل الخاص بالفرد.

2- الموقع الجغرافي لمدينة تيبازة:

تقع مدينة تيبازة في الشمال الغربي للعاصمة بحيث تطل الولاية على البحر الأبيض المتوسط من الشمال على شريط ساحلي مقدر ب 123 كلم يحد ولاية تيبازة كل من الشلف غربا وعين الدفلى جنوب غرب، البليلة جنوبا والجزائر شرقا.

وتتربع ولاية تيبازة على مساحة مقدرة نحو 2166 كلم² مقسمة بين الجبال والسهول بحيث أن الساحل هو عبارة عن سهل ملتو قليلا وبشكل كل منطقة الشمال الشرقي لولاية تيبازة ابتداء من الحدود الشرقية مع ولاية الجزائر إلى منطقة شنوة التي ليست ببعيدة عن مقر الولاية غربا، كما ترتبط مع سهول متيجة من الجهة الغربية مع ولاية البليلة.

هذا ويعد إقليم ولاية تيبازة مميزا و زاخر بغلافه الطبيعي كونه يغطي مساحة قدرها 1707 كلم² متوزعة بين الجبال و التلال و السهول كما هو موضح فيما يلي:

الجبال 336 كلم²

التلال و السفاح 577 كلم²

اخرى 183 كلم²

و تعد تضاريس الولاية مقسمة إلى جبال في الشمال الغربي متصلة بسلسلة جبال الأطلس البلدي عن طريق سلسلة جبال الظهرة و زكار و جبال شنوة.

أما الشمال الشرقي فهو عبارة عن سهول متيجة التي تمتد إلى ولاية البليدة.

لولاية تيبازة أيضا عدة بنايع من المياه الجبلية مثل منبع واد البلاع و سيدي براهم و غيرهم بالإضافة إلى أودية ممتدة من الشرق إلى الغرب متمثلة في وادي مزافران، وواد الهشم، وواد جر، وواد الداموس.

3- المنشآت القاعدية الثقافية لولاية تيبازة:

تحتوي ولاية تيبازة على عدة منشآت تابعة لمديرية الثقافة وهي ذات نشاطات ثقافية مختلفة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (1): يمثل أهم المنشآت الثقافية بولاية تيبازة :

عدد المنشآت بحجم الاستيعاب	عدد المنشآت	فترة الاستيعاب و الاستقبال و المشتركين
المرآكز الثقافية	09	1630 مشترك
المكتبات	31	2100 فترة استيعاب
قاعات السينما	14	4210 فترة استيعاب
المسرح	4	9300 فترة استقبال
المتاحف	3	/
المجموع	61	/

المصدر: مديرية البرمجة و متابعة الميزانية بتصرف

من الجدول نلاحظ بأن الولاية لديها منشآت ثقافية متنوعة و مختلفة بقدرات استيعاب كبيرة و هذا ملاحظ من خلال الجدول السابق مما يزيد من عدد النشاطات الأدبية و الفنية المتنوعة، هذا إضافة إلى منشآت قاعدية أخرى متمثلة في دار الثقافة بالقلبية، مركب ثقافي بشنوة (تيبازة)، و إذاعة محلية (تيبازة).

ومديرية الثقافة تطلعات هامة حول زيادة عدد المنشآت الثقافية وخاصة من ناحية زيادة وتدعيم الشبكة المكتبية والمقدرة بـ15 مكتبة (الميزانية، 2018) متمثلة في:

- مكتبة رئيسة لتيبارزة

- أربع مكتبات حضرية عليا: بكل من شرشال والقلبية وحجوط وبواسماعيل.

- ثلاثة مكتبات في وسط نصف حضري: بكل من فوكة و مراد والداموس

- سبع مكتبات في الوسط الريفي: في كل من أغبال، الحامدية، بني ميلك، فوكة، مراد، الأرهاط، البلج.

وقد ساهمت المديرية أيضا في إعادة تهيئة بعض أسوار المعالم والمواقع الأثرية التي تعرضت للانهيار جراء العوامل الطبيعية.

وفيما يخص المتاحف الموجودة بتيبارزة وشرشال فقد كانت حصيلة الزيارات لسنة 2016 متمثلة في:

375281 زائر للمتحف والمواقع الأثرية لتيبارزة .

3795 زائر للمتحفين والمواقع الأثرية الموجودة بشرشال.

أما الوفود الرسمية التي زارت تيبارزة فقد قدرة بـ 218 وفد.

وهذا ما يفسره لنا هرم ماسلو لأشباع الحاجات فهو يعتبر ان اشباع الحاجات الاجتماعية تأتي في المرتبة الثانية بعد الحاجات الفيزيولوجية للفرد ، فبحسب دراسة مقدمة من طرف ميل وموريسون سنة 1985 لكتابهم The turism System كمدخل لفصل بعنوان السفر كمشبع للحاجات فهم يرون بأن اشباع رغبات معينة أو اكمال نواقص في حاجات معينة يأتي من الافتراض الذي يقول :إن السياح يسافرون عندما يعتقدون بأن السفر سيساعد في إشباع حاجات و رغبات متنوعة يعدونها مهمة لهم (مثنى، الارشاد السياحي، 2013)، وهذا ما يفسر لنا حاجة مدينة تيبارزة لمثل هذه المنشآت المذكورة سابقة كعوامل مستهدفة للسياح من اجل اشباع حاجاتهم التي تبلغ أهمية كبيرة لذاتهم.

1-3- أهم النشاطات التي أقيمت من طرف مديرية الثقافة:

لقد كان لمديرية الثقافة برنامج ثري لسنة 2016 الى غاية بداية 2017 من خلال النشاطات التي أعدتها لفائدة المواطنين سواء القاطنين بولاية تيبارزة أو الزائرين لها بمشاركة مختلف الهيئات الثقافية على غرار المتاحف والمكتبات وغرف الصناعات التقليدية والحرفيين.

وتمثلت نشاطات المديرية في (الميزانية، 2018):

- اقامت معارض لمدة شهر حول التراث الثقافي المادي واللامادي في الحضيرة الأثرية الغربية بالتنسيق مع المتحف القومي لتيبارزة، وقد ضم:

- صور فوتوغرافية للمدن القديمة والمعالم الأثرية.

- الكتاب الأثري.

- الفنون التشكيلية.
- الألبسة والفخار والأكلات الشعبية.
- عرض اللقى الأثرية وبعض التماثيل.
- لوحات الفسيفساء.
- اقامت أبواب مفتوحة على المتاحف والمواقع الأثرية لتيابة وشرشال بالتنسيق مع الديوان الوطني لتسيير واستغلال المواقع الأثرية وهذا لمدة يومين شهريا بمتحف تيابة وشرشال.
- زيارة تلاميذ المدارس إلى المتاحف والمواقع الأثرية لتيابة مرة واحدة كل أسبوع بمتحف تيابة.
- زيارة الحقبة المتحفية لكل من متحف تيابة والمتحف الوطني لشرشال إلى مختلف المؤسسات التربوية بمختلف أطوارها لتعريف بالتراث المادي واللامادي للمنطقة رفقة المكتبة المتنقلة مرة واحدة في الأسبوع للإبتدائيات والإكمائيات.
- إقامة معرض لبيع الصناعات التقليدية بمشاركة جمعيات ناشطة في مجال التراث الثقافي وبالتنسيق مع غرفة الصناعات التقليدية لولاية تيابة وهي موجودة طول أيام السنة برواق فيلا أنجلي أو الضريح الملكي الموريتاني.
- إدراج حصة إذاعية أسبوعية تعنى بإبراز التراث الثقافي المادي واللامادي للولاية مرة واحدة في الأسبوع، مع تنظيم مسابقة لأحسن قصة قصيرة حول تاريخ تيابة لفائدة أطفال المدارس.
- إقامة أيام تحسيسية بالتنسيق مع خلية حماية التراث الثقافي للأمن الوطني والدرك الوطني حول أهمية التراث وكيفية الحفاظ عليه وهذا ثلاث مرات في السنة، بالحظيرة الأثرية الغربية لتيابة و الضريح الملكي الموريتاني و المواقع الأثرية لشرشال.
- ولم تقتصر النشاطات الثقافية على هذا الحد فقط وإنما كانت هناك نشاطات أخرى متعددة على حساب مختلف المناسبات والاحتفالات وتذكر من بينها:
 - الاحتفالات الوطنية والدولية والأعياد الثقافية
 - إقامة معارض للفنون التشكيلية
 - تكريم الشخصيات الفنية والأدبية والثقافية.
 - القيام بمهرجانات مسرحية
 - القيام بالتظاهرات الثقافية التراثية
- وأيضا إعداد برامج موسمية خاصة بمواطني ولاية تيابة مثل البرامج الرمضانية والبرامج الخاصة بمواسم الاصطياف.

4- المنشآت السياحية تبيازة:

تعتبر تبيازة ولاية سياحية بدرجة أولى وهذا لما لها من مؤهلات و مميزات خاصة مما يجعلها تقوم بإعداد هياكل متعددة و متخصصة حسب الطلب من قبل السياح سواء الداخليين والخارجيين وحتى مواطني الولاية وهذا ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم(2) يمثل مختلف المنشآت القاعدية السياحية بتبيازة بين 2017/2018

عدد الأسرة		العدد		طبيعة المرفق
2018	2017	2018	2017	
1 092	1 018	10	10	- الفنادق
4 050	4 314	13	14	- المخيمات
1 930	1 670	09	09	- مراكز العطل و الترفيه
350	350	07	07	- بيوت الشباب
200	200	03	03	- مراكز أخرى متخصصة
274	274	02	02	- مراكز الراحة العائلية
346	346	01	01	- مخيم قطاع الداخلية و الجماعات المحلية
8 242	8 172	45	46	المجموع

المصدر: مديرية السياحة لولاية تبيازة

حسب قراءتنا الجدولية نجد بأن هناك زيادة في عدد الأسرة مقدرة 70 سرير فيما يقابلها نقص عدد المرافق والذي كان مقدر سنة 2017 ب 46 مرفق ليصبح ناقصا بمرفق واحد سنة 2018 المتمثل بمجموع 45 مرفق.

من خلال الجدول السابق يتضح لنا بأن ولاية تبيازة لها نوعين من الهياكل المستقبلية للسياح منها ما هو موسمي والذي هو خاص بالموسم الصيفي فقط و المتمثل في(المخيمات، مراكز العطل و الترفيه، بيوت الشباب، مراكز الراحة العائلية ومراكز متخصصة أخرى) بالإضافة إلى عدد من الشواطئ المهيأة و المسموح فيها السباحة المقدرة ب 41 شاطئ، ومنها ما هو دائم و المتعلق بالمؤسسات الفندقية.

كما نجد من بين المنشآت الوكالات السياحية للأسفار، وقد بلغ عددها 27 وكالة سنة 2017 مقسمة بين 5 من الصنف "أ" و22 وكالة في الصنف "ب".

وكتعقيب لنا حول هذه المرافق نجد بأن معظمها هو موسمي ومتعلق بموسم الاصطياف فقط، فمقارنة مع كون تيبازة مدينة سياحية مستقطبة للسياح في كل الأوقات، نجد بأن المرافق محددة مع موسم الاصطياف فقط كما أنها لا ترتقي لاحتياجات السياح في بعض الأحيان، بالإضافة إلى عددها الضئيل جدا والمتمثل في 45 مرفقا.

وإذا عدنا الى هرم ماسلو للحاجات نجد هناك فراغ وظيفي داخل المناطق السياحية من حيث تنوع الوظائف السياحية وغياب الدورات الوظيفية الخاصة بالسياحة على مدار السنة.

1-4- النشاط السياحي لموسم الاصطياف:

يعتبر موسم الصيف من بين أهم المواسم التي تشهد نشاط سياحي كبير لمدينة تيبازة خاصة وأن هذه المدينة الساحلية تعتمد معظم نشاطاتها على موسم الاصطياف والذي يعرف توافد كبير للزوار من مختلف أقطار الوطن وحتى الزوار الخارجيين القادمين من مختلف بلدان العالم من اجل الاستمتاع والاستجمام في الشواطئ الجميلة بهذه الولاية.

وان اردنا تلخيص نشاط الموسم السياحي الصيفي نجد فيه ما يلي

1-1-4- النشاط الفندقي:

تعرف المؤسسات الفندقية نشاطات كبيرة خلال الموسم الصيفي فحسب إحصائيات مديرية السياحة لولاية تيبازة لسنة 2017 فقد سجلت نسبة نزلاء خلال موسم الاصطياف 32.30% من إجمالي النزلاء خلال 11 شهرا ونسبة ليالي محققة مقدرة ب40.56% من إجمالي الليالي المحققة في 11 شهرا.

2-1-4- نشاط الوكالات السياحية:

عرفت الوكالات السياحية والمقدرة ب 27 وكالة عدة نشاطات متمثلة في إعداد رحلات سياحية منظمة إلى ولاية تيبازة والتي قدرت ب 74 رحلة بمجموع 15136 سائح.

3-1-4- نشاطات الحركة الشاطئية:

يشكل الموسم الصيفي حركية كبيرة للمواطنين تجاه الشواطئ مما يجعل مسؤولي وموظفي القطاعات العامة والخاصة للولاية على استعداد تام مع بداية دخول موسم الاصطياف لاستقبال المواطنين من الزوار الذين يأتون من عدة جهات مختلفة سواء عائلات او جمعيات او فرق او غيرهم من الذين يأتون بغية الترفيه والاستجمام.

وقد شهدت الولاية سنة 2017 توافد 6397400 من المصطافين على عدد من الشواطئ المسموح للسباحة فيه والتي قدرتها مديرية السياحة ب 41 شاطئ.

وبالنسبة للمخيمات الصيفية العائلية فقد كان لها نصيب من حيث النشاط الموسمي الصيفي بحيث استقبلت عدد لا بأس به من النزلاء مقدر ب 7347 نزيل.

5- نشاطات التشغيل المتعلقة بمديرتي الثقافة والسياحة:

5-1- نشاطات التشغيل المتعلقة بمديرية الثقافة:

جدول رقم (3): يمثل عدد الحرفيين حسب نوع فروع النشاطات لسنة 2016:

بلغ العدد الإجمالي للنشاطات الحرفية 5641 موزعين على الميادين الثلاثة على النحو التالي

الرقم	فروع النشاط	عدد الحرفيين	النسبة المئوية %
01	الصناعة التقليدية الفنية	1273	20.98
02	الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	1020	16.82
03	الصناعة التقليدية للخدمات	3773	62.20
	المجموع	6066	100%

المصدر: مديرية السياحة لولاية تيبازة

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن النسب متفاوتة بين عدد الحرفيين، حيث تحتل المرتبة الأولى الصناعة التقليدية للخدمات بعدد قدره 3773 حرفي ونسبة 62.20% ثم يليها في المرتبة الثانية الصناعة التقليدية الفنية بـ 1273 حرفي أي بنسبة 20.19% وفي المرتبة الثالثة الصناعة التقليدية لإنتاج المواد بـ 1020 حرفي ونسبة 16.82%.

وتدل الصناعات التقليدية من خلال النشاطات الحرفية المتاحة على مدى اعتزاز المجتمع التيبازي بثقافته الفنية التقليدية وهذا ما يفسره لنا المفكر بيار بورديو في نظريته المتعلقة بالرأس المال الثقافي والتي هي حسب بورديو: "ميراث الثروات الثقافية من كتب، معارف، فنون، أدوات... وغيرها من الثروات" (ابراهيم، 2013).

جدول رقم (4) يمثل الإحصائيات الخاصة بمناصب الشغل المحدثة خلال سنة 2016 في مجال الصناعة التقليدية:

سنة 2016	سنة 2015	
334	656	عدد الحرفيين
835	1640	مناصب الشغل المحدثة

المصدر: مديرية السياحة لولاية تيبازة

نرى من الجدول ان عدد الحرفيين نقص خلال عام واحد وتراجع إلى النصف تقريبا كما نلاحظ من الجدول أيضا أن هناك تباين واضح بين سنة 2015 و2016 من حيث استحداث مناصب الشغل فبالمقارنة بينهما نجد انخفاض شديد في استحداث مناصب الشغل بحيث وصل الفارق بين العامين إلى النصف تقريبا.

وقد يعود نقص الحرفيين الى عدة عوامل اهمها تهميش الحرفيين، غياب التوجيه والتنظيم الخاص من طرف مديرية الصناعات التقليدية بالإضافة تحديد عمل الحرفيين في بيع سلعهم حسب جداول زمنية مكانية معينة خاصة وهذا ما يعيق ازدهار هذا النشاط على مدار السنة في المنطقة السياحية.

جدول رقم (5): يمثل مقارنة بين إحصائيات سنة 2015 و 2016 :

2016 (من 01 جانفي 2016 إلى 2016/90/30)	2015 (من 01 جانفي 2015 إلى 2015/09/30)	
334	656	عدد المسجلين
236	213	عدد المشطوبين

المصدر: مديرية السياحة لولاية تيبازة

من القراءة الجدولية التي تبين إحصائية المسجلين والمشطوبين من الحرفيين نجد هناك تراجع كبير من ناحية الإقبال على العمل الحرفي.

كما أن الانخفاض في نسبة التسجيل راجع إلى عزوف الشباب عن التسجيل في سجل الصناعة التقليدية والحرف بسبب:

-عدم امتلاك محل للممارسة نشاطه الحرفي من جهة و غلاء قيمة الإيجار من جهة أخرى.
-بعض الأنشطة يتم ممارستها بالبيت و بالتالي يصعب مراقبتها.
-للإستفادة من قروض أجهزة الدعم يستدعي أن يكون المعني بطال.
من بين أهم النقاط التي يجب التركيز عليها من اجل إنجاح تكوين حرفيين شباب محافظين على الموروث ما يلي:
-تطوير روح الإبداع لدى الحرفيين.
-توفير ورشات للحرفيين لممارسة نشاطاتهم بصفة دائمة وعرض منتوجاتهم.
-إيجاد فضاء لضمان تسويق وترويج منتجات الصناعة التقليدية لحرفيين الولاية تكون دائمة، ولتتمكن زوار المنطقة الراغبين في اقتناء منتوجات الصناعة التقليدية من التوجه إليها مباشرة المحافظة على استمرارية التخصصات المهددة بالاندثار.
نشاطات التشغيل المتعلقة بمديرية السياحة:

النشاط الفندقية

جدول رقم (6) يمثل فرص العمل التي يتيحها النشاط الفندقية:

المؤشرات	2015	2016	2017
التشغيل	375	378	443
الدائم	364	238	261
الموسمي	11	140	182
حسب الجنس			
رجال	281	299	363
نساء	94	79	80

المصدر: مديرية السياحة لولاية تيبازة

من الجدول يتضح لنا بأن مؤشرات التشغيل لدى المؤسسات الفندقية قد زاد من 375 سنة 2015 إلى 445 سنة 2017 ولكن عند قراءة الجدول من ناحية التشغيل الدائم والموسمي نلاحظ ان هذه الفنادق أصبحت تعتمد بشكل كبير على الموظفين الموسمين مقارنة بالأعوام الأولى فنجد بأن عدد العمال الموسمين قد تزايد من 11 موظف موسمي إلى 182 موظف موسمي خلال 3 سنين فقط بينما الموظفين الدائمين فقد نقص خلال ثلاث سنوات بحوالي 100 موظف. ومن هذا الجدول نستنتج بأنه أصبحت هذه الفنادق تعمل بصفة موسمية أكثر، أي تعتمد على مواسم خاصة من اجل زيادة عدد الموظفين. وهذا ما يجعلنا نعود الى اهمية الدور المؤسساتي من خلال تنوع الأدوار الاجتماعية النسقية في نظرية الدور الاجتماعي عند بارسونز وفيبر باعتبار المؤسسات الفندقية عبارة عن فاعل اجتماعي لها دور معين،

فالدور هنا يفرض نوعا من التصرفات ويضبط حدود الحرية في تأدية الأعمال، وهذا ما يؤدي إلى تساند الأدوار وتكاملها وترباط الجماعة (حامد، 2008).

جدول رقم (7) يمثل نشاط وكالة السياحة والأسفار:

المؤشرات	2015	2016	2017
التشغيل	48	57	66
دائم	43	20	19
موسمي			

المصدر: مديرية السياحة لولاية تيبازة بتصريف

من الجدول يتضح لنا بأن هناك نمو من حيث زيادة عدد الموظفين في هذا القطاع على مدار هذه السنوات الثلاثة بين الموظفين الدائمين والذي قدر عدد موظفيه ب 66 موظف سنة 2017 مقارنة مع سنة 2015 والتي كان عدد الموظفين فيها 48. أما فيما يخص الموظفين الموسمين فقد تراجع من 43 موظف سنة 2015 إلى 19 موظف سنة 2016. ويعود سبب التشغيل الموسمي إلى غياب الخطط الدائمة وهذا يعني أن هناك عنصرا هاما مفقودا في القطاع السياحي وهو عنصر استخدام النظم المعلوماتية الجغرافية في القطاع السياحي وهذا من خلال صنع قواعد بياناتية مكانية عن امكانية تطوير بعض الأنشطة السياحية (كافي، 2016).

2-5- نشاطات الدليل الوطني السياحي:

بالنسبة للدليل السياحي فهو أمر يتعلق بنشاط منظم يخضع لاعتماد من الوزارة المكلفة بالسياحة عبر قناة لجنة وطنية (تيبازة، 2018). وفيما يخص عدد الإدلاء المعتمدين على مستوى ولاية تيبازة مقدر ب 02 غير نشطين، وهذا راجع لعدة صعوبات متمثلة في:
- تخضع إلى إجراءات القيد في السجل التجاري.
- اشتراط الحيابة على محل لممارسة المهنة.
- إخضاع نشاط ممارسة مهنة الدليل في السياحة إلى نفس إجراءات القيد في السجل التجاري المطبقة على التاجر المتنقل.

جدول رقم (8) يمثل المشاريع السياحية في إطار اللجنة الولائية للمساعدة على الاستثمار وضبط العقار لولاية تيبازة:

عدد المشاريع المقبولة	المساحة	عدد الأسرة	مناصب الشغل
59	89.630	14215	109802

المصدر: مديرية السياحة لولاية تيبازة.

من الجدول السابق نرى بأن هناك عدة مشاريع خاصة بالتوسع والاستثمار السياحي المقدر ب 59 مشروع مما يجعله يساهم في احداث عدة مناصب شغل والمقدرة ب 109802 منصب. وهذا ما يعيدنا الى ما ذكرناه سابقا حول كيفية تفعيل النظم المعلوماتية الجغرافية في القطاع السياحي من اجل أن تكون هذه المشاريع الخاصة بالتوسع ذات اهمية وذات جودة تساهم في رفع الوتيرة السياحية والنهوض بقطاعها.

6- مخططات التهيئة السياحية لمناطق التوسع السياحي لولاية تيبازة:

جدول رقم (9) يمثل عمليات 17 منطقة توسع سياحي أطلقتها مديرية السياحة والصناعة التقليدية:

عدد مناطق التوسع السياحي	الدراسات المنتهية	الدراسات في طور الانجاز	الدراسات التي لم تتطلق	المجموع
05	09	03	17	17
8718	6063	-	14781	14781
6683	2626	-	9315	9315

المصدر: مديرية السياحة لولاية تيبازة.

حسب قراءتنا الجدولية المتعلقة بمناطق التوسع السياحي لمديرية السياحة والصناعة التقليدية نجد بأنها قد أتمت دراسة 05 مشاريع من أصل 17 مشروع وفي المقابل يمكن لهذه المشاريع ان تفتح 9315 باب وظيفي مقسمة على المشاريع التي تم دراستها والمشاريع التي في طور الانجاز. جدول رقم(10) يمثل عمليات 05 مناطق توسع سياحي أطلقتها الوكالة الوطنية للتنمية السياحية:

المجموع	الدراسات في طور الانجاز	الدراسات المنتهية	
05	03	02	عدد مناطق التوسع السياحي
4210	600	3610	عدد الاسرة
5358	2679	2679	عدد مناصب الشغل

المصدر: مديرية السياحة لولاية تيبازة

حسب الجدول الأخير نرى بأن الوكالة الوطنية للتنمية السياحية قد أتمت دراسة منطقتين من أصل 05 في حين تبقى لها ثلاثة مناطق في طور الانجاز مما يجعلها تساهم في توفير مناصب شغل مقدرة ب 2679 في حين اذا انتهت من تطبيق جميع دراساتها قد توفر 5358 منصب شغل وهذا ما سوف يساهم في الحد نوعا ما من البطالة.

خاتمة:

من خلال تحليلنا كباحثين حول عمل القطاعين الثقافي والسياحي للحد من ظاهرة البطالة وجدنا بأن هناك حركية داخل هذين القطاعين من حيث انجاز المشاريع وتوسيع رقعة النشاطات على مستوى مديرتي السياحة والثقافة مما يسمح لهما بفتح مجال التشغيل والتوظيف على حسب المشاريع والأنشطة المقامة من طرف الولاية في هذين القطاعين، كما لا بد ان نوضح بأنه من خلال دراستنا هذه قد تبين لنا عدة عراقيل قد مست هذه القطاعات من بينها:

- غياب تسويق سلع الحرفيين.
- غياب التسهيلات من طرف وزارتي السياحة والثقافة على الأدلاء السياحيين خاصة من ناحية الشروط التي تعتمدها الوزارتين من أجل فتح مكاتب خاصة بهم.
- غياب تحديث المخيمات القديمة والتي كان لها الفضل في تشغيل عدة بطالين خلال المواسم التي تشهد تدفق سياحي كبير في فترات معينة من السنة.
- عدم وجود أي مخطط تهيئة أو مخطط كتلة أصليان يعودان لفترة إستحداث هذه " المخيمات "، فكل تدخل طيلة عمر هذه المواقع؛ يهدف تحسين ظروف الإستقبال فيها.

- إنحصار وتراجع الإهتمام بالدور الإجتماعي (Volet Social) لدى بعض المؤسسات الوطنية بعد أن عرفت هذه الأخيرة إعادة هيكلة المؤسسات الاقتصادية العمومية نتيجة الصعوبات المالية (فترة نهاية الثمانينات)؛ فلم تعد السياحة الإجتماعية ضمن أولويات هذه المؤسسات تحت ضغط آليات التطهير المالي و ترشيد النفقات؛ فرفعت يدها عن هذه المراكز ؛ الأمر الذي انعكس سلبا عليها و لحق بمختلف مرافقها تدهور كبير.

-نقص الكفاءات التي تساهم في تأطير المرشدين السياحيين وعمال الفنادق.
وختاما لمقالنا هذا أردنا ان نتكلم بشفافية حول أهمية قطاعي الثقافة والسياحة في تفعيل وتجديد النشاطات المتعلقة بهما بغية فتح مناصب شغل وعمل حتى ولو كانت مؤقتة أو موسمية من اجل القضاء على جزء من ظاهرة البطالة.

قائمة المراجع والمصادر:

- الزهره إبراهيم. (2013). معجم بورديو. الجزائر: دار الجزائر.
- خالد حامد. (2008). المدخل الى علم الاجتماع. الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.
- خالد كواش. (2004). أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية. الجزائر: جامعة الجزائر.
- خليل علي ابوجراد. (06, 2019). واقع البطالة في المخيمات الفلسطينية وتأثيرها على الاستقرار النفسي لدى عينة من الشباب الخريجين بمخيمات قطاع غزة. *مجلة اقتصاد المال والاعمال*، 03 (02)
- سامية حسن الساعاتي. (1983). *الثقافة والشخصية* (الإصدار 2). بيروت: دار النهضة العربية.
- طه الحوري مثنى. (2013). *الإرشاد السياحي*. عمان، الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.
- عاطف عطية. (1993). *المجتمع الدين والتقاليد بحث في إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين والسياسة*. طرابلس لبنان: منشورات جوس برس.
- محمد إبراهيم عراقي، وفاروق عبدالنبي عطالله. (بلا تاريخ). *التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية (دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الاسكندرية)*. الاسكندرية: المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي.
- محي الدين عبدالقادر مغراوي. (2018). *التشغيل في الجزائر: قراءة تحليلية للسياسات التشجيعية*. مجلة *التنظيم والعمل*، 07 (01)،

مصطفى يوسف كافي، وهبة كافي. (2016). *جغرافية السياحة وادارة المقاصد والمخيمات السياحية*. عمان الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

مديرية اليرمجة ومتابعة الميزانية لولاية تيبازة. (2018). *تيبازة: مديرية اليرمجة ومتابعة الميزانية لولاية تيبازة*.

مديرية السياحة لولاية تيبازة. (2018). *تيبازة الجزائر: مديرية السياحة لولاية تيبازة*.